فاعل ذلك عند الا ان يشاء الله وسورة والضحى فان قيل قوله تلك
الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا كلام الله وما نتنزل الا
بامر ربك كلام غير الله فكيف جاز عطف هذا على ما قبله من غير
فصل اجيب بانه اذا كانت القرينة ظاهرة لم يقبح كقوله تعالى اذا
قضى امرا فانما يقول له كن فيكون وبعده كلام الله تعالى ثم عطف
عليه قوله وان الله ربي وربكم فاعبدوه ثم علل جبريل قوله
ذلك بقوله **له ما بين ايدينا** اي امامنا من امور الاخرة **وما**
خلفنا اي من امور الدنيا **وما بين ذلك** اي ما يكون من هذا
الوقت الى قيام الساعة اي له علم ذلك جميعه وقيل ما بين ذلك
ما بين النفختين وبينهما اربعون سنة وقيل ما بين ايدينا ما بقي
من الدنيا وما خلفنا ما مضى منها وما بين ذلك مدة حياتنا وقيل
ما بين ايدينا بعد ان نموت وما خلفنا قبل ان نخلق وما بين
ذلك مدة الحياة وقيل ما بين ايدينا الارض اذا اردنا النزول
اليها وما خلفنا السماء اذا نزلنا منها وما بين ذلك الهواء يريد
ان ذلك كله لله فلا نقدر على شيء الا بامره **وما كان ربك** المحسن
اليك **نسيا** بمعنى ناسيا اي تاركا لك بتاخير الوحي عنك لقوله تعالى
ما ودعك ربك وما قلى اي وما كان امتناع النزول الا لامتناع
الامر به وما كان ذلك عن ترك الله لك وتوديعه اياك ثم استدل
على ذلك بقوله **رب السموات والارض وما بينهما** فلا يجوز عليه
النسيان اذ لا بد ان يمسكهما حالا بعد حال والا لبطل الامر فيهما
وفيمن يتصرف فالاية دالة على ان الله تعالى رب لكل شيء حصل
بينهما ففعل العبد مخلوق له تعالى لان فعل العبد حاصل بين السماء
والارض فتنبيه يجوز في رب ان يكون بدلا من ربك وان يكون

خبر

خبر مبتدأ مضمر اي هو رب وقوله تعالى **فاعبده واصطبر لعبادته** خطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم مرتب على ما تقدم اي لما عرفت ان ربك
لا ينساك فاعبده بالمراقبة الدائمة على ما ينبغي من شكله واصطبر
عليها ولا تتشوش بابطاء الوحي وهزء الكفار بك فان قيل لم لم
يقل واصطبر على عبادته لانها صلته فكان حقه تعديه بعلى اجيب
بانه ضمن معنى الثبات لان العبادة ذات تكاليف قل من يثبت لها فكانه
قيل اثبت لها مصطبرا للقو لك كالمحارب اصطبر لقرنك ثم علل ذلك
بقوله **هل تعلم له سميا** قال ابن عباس هل تعلم له مثلا اي نظيرا فيما
يقتضي العبادة والذي يقتضيها كونه منعما باصول النعم وفروعها
وهي خلق الاجسام والحياة والعقل وغيرها فانه لا يقدر على ذلك
احد سواه سبحانه وتعالى واذا كان قد انعم عليك بغاية الانعام
وجب ان تعظمه بغاية التعظيم وهي العبادة وقال الكلبي هل تعلم
احدا سمي الله غيره فانهم واذا كانوا يطلقون لفظ الاله على الوثن
فما اطلقوا لفظ الله تعالى على شيء ولما امر الله تعالى بالعبادة
والمصابرة عليها فكان سائلا سأل وقال هذه العبادة لا منفعة
فيها في الدنيا واما في الاخرة فقد انكرها بعضهم فلا بد من ذكر
الدلالة على القول بالحشر حتى يظهر ان الاشتغال بالعبادة يفيد
فلهذا حكى الله سبحانه وتعالى قول منكري الحشر فقال تعالى
ويقول الانسان ائذا ما مت لسوف اخرج حيا قال الكلبي نزلت
في ابي بن خلف حين اخذ عظاما بالية ففتها بيده ويقول زعم
لكم محمد انا نبعث بعد ما نموت وقيل نزلت في ابي جهل وقيل المراد
جنس الكفار القائلين بعدم البعث ثم ان الله تعالى اقام الدليل على
صحة البعث بقوله **اولا يذكر الانسان** اي المجترئ على هذا الانكار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)